والمضجع موضع الاضطجاع وافض معناه خشن والوطا هو المبتدا
في الجملة المذكورة وهو ضد الغطا يريد ان يمشي قدمه الشريف وموضعه
يكون وطا القلبه ومهادا له اذا اخشنت المضاجع لشدة ميله اليه
وتعلق خاطره به ليلا ونهارا حظي المسجد الحرام الذي شرفه الله تعالى
على جميع المساجد اي فاز مسجد مكة او الحرم كله وهذا احسن لقوله بعد
ذلك ايليا بممشاها فيه ووطيها اياه كما فاز بيت المقدس بمشيه فيه
ليلة الاسرا وهذا مراده من قوله ولم ينس حظه ايليا وهو اسم لبيت المقدس
فانه شرف به حيث لم يكن الاسرا به الا منه ومشت قدمه فيه واستغنى
عن ذكر المدينة لانها موضع اقامته ومدفنه فوجد فيها ما هو ابلغ من المشي
واعلا واغلا ان ثم وصف القدم المذكورة بانها ورمت بكسر عين الفعل
وهي [illegible] اذ ظرف زمان رمي بها ظلم الليل يريد انها
ورمت لطول قيامه عليها في طاعة الله صلاة وجهادا خوفا ورجا فقام
طول ليله في طاعة ربه حتى ذهب ظلامه وقوله الى الله خوفه والرجا
يريد به ان ما وقع له من هذه العبادات كالخوف والرجا يتقرب به الى الله
تعالى وانه معصوم من الميل به الى شي من اغراض الدنيا صلى الله عليه وسلم
دميت القدم الشريفة اي خرج منها الدم في الوغا والمراد بها الحرب
وهي في الاصل الصوت والجلبة لكن لما لزمها الحرب اطلق اللفظ عليها
لتكسب القدم من ذلك الدم الخارج منها طيبا هو المفعول الثاني لتكسب
ككسوت جبة عمرا واعطيت دينارا زيدا فدمه اطيب من دم الشهيد
الخارج بسبب الشهادة وان ورد فيه اللون لون الدم والريح ريح المسك
ما اراقت من الدم الشهدا فاعل اراقت والجملة صلة ما والعائد محذوف

اي اراقته

١

اي اراقته والموصول مفعول لتكسب في اي القدم الشريفة قطب
المحراب والحرب لما لها فيهما من الثبات حالتي الصلاة والقتال وقطب
الرحى ما يدور عليه الرحا وسيد الجيش قطب رحى الحرب ولما كانت هذه
القدم المباركة قطب الصلاة والجهاد دار عليها قبائل العرب الذين اكرمهم
الله بالقيام في طاعته اشار الى ذلك بقوله كم دارت عليها في طاعة ارحا
والارحا القبائل وقوله في طاعة يشمل الصلاة والجهاد وغيرهما وكم هي الخبرية
اي مرات كثيرة وقع ذلك واراه بمعنى اعلم او اظن والضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم لو لم تسكن بها اي بالقدم الشريفة قبل حرا وهو وقت التحنث
وهو الجبل الذي كان صلى الله عليه وسلم يتحنث به ماجت به الدواما
وهي سرعة الحركة واستمرار اضطرابه كما انه صلى الله عليه وسلم لما صعد احدا
تحرك به فقال اثبت احد فذاك الذي في احد يسكن بالقول والذي في حرا
يسكن بالفعل وقصة تورم القدم رواها البخاري كما روى قصة الدم
الذي خرج من اصبعه الشريفة والله اعلم ولما ذكر ما تقدم من المعجزات الباهرة
والايات الظاهرة التي شاهدتها قريش وغيرهم من الكفار اخذ يتعجب من صنيعهم
وتماديهم على الضلال مع وجود ما ذكر فقال عجبا وهو معمول الفعل من
مادته اي اعجب عجبا عظيما للكفار حيث زادوا ضلالا كفرا ونفاقا
بالذي فيه للعقول اهتدا مما تقدم ذكره فضلا لا تمييز محول عن الفاعل
اي زاد ضلالهم بما يهتدي العقول به الى الحق الذي هو الدخول في الايمان
لكن عقولهم اضلتها بارئها قال تعالى ام على قلوب اقفالها واذا كانوا قد زادوا
في حقه ضلالا فكيف يطمع منهم في الايمان به صلى الله عليه وسلم والذي يسألون
منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ليكون وسيلة الى ايمانهم في زعمهم كتابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)